



البستنة والحياة المتوحشة



تكون الحدائق ملجأً لسلام وهدوء وتلعب دوراً هاماً في الحضارة العربية. حيث تميل لتتبع أشكال هندسية شديدة الدقة والنظافة، تجعل منها مكاناً مفضلاً للإنسان، إلا أنه لا يغري الطيور والحشرات وحيوانات أخرى. غير أن عدداً كبيراً من الحدائق تحتوي على منبسط مائي يجذب هاته الكائنات. وبكيفية شيئاً ما غير مألوفاً وباستعمال نباتات برية تنتمي للمنطقة، تستطيعون الحفاظ على نفس الوسط مع خلقكم مساكن ملائمة للحيوانات. هناك أنواع من النباتات التي تجذب الحيوانات المتوحشة، ولكن أحسن طريقة لذلك تتجلى في تقليد الطبيعة ما أمكن. اختاروا أشجاراً وشجيرات ونباتات محلية التي توفر الغذاء والمخباء للطيور والحيوانات. النباتات المحلية متأقلمة مع الظروف ومناخ المنطقة، فهي عموماً قوية لتحمل هذه الظروف. كما أن الحيوانات التي تتغذى عليها بكيفية طبيعية تمنعها من الانتشار بكيفية غير متوازنة.

كثروا من الأشجار : لأن أغصانها توفر الظل للنباتات التي لا تتحمل الحرارة وأماكن لتعشيش الطيور، كما أن قشرتها توفر ثغرات ومآوي للحشرات واللافقريات، أما الأوراق فإنها تشكل غذاء للحيوانات مثل الديدان. يجب أن لا تزال الأوراق الميتة التي تسقط حول الأشجار لأنها تعتبر المآوي المثالية للحيوانات التي تشارك في عملية التحلل العضوي، أما الأغصان الميتة فتحتوي على فجوات تنفع في بناء الأعمشاش للطيور وتكون مأوى لكائنات صغيرة أخرى. يجب اختيار أنواع الأشجار بكل عناية حسب المساحة المتوفرة، حيث بعضها تعيش حتى بعد تقليمها، ويمكن غرسها مقلمة في حديقة صغيرة.

الأنواع التي يستحسن غرسها.
المناطق الساحلية : الصنوبر المظلي، الزيتون البري، العرعار الأحمر، الرطم.

المناطق الرطبة وشبه الرطبة : شجر الفلين، الببلوط الأخضر، الأرز الأطلسي.

المناطق الجافة وشبه الجافة : الأركان، العرعار، الحلفاء والدوم.

كيفية جلب الضفادع والحيوانات البرمائية وحشرات الماء : احفروا حوضا في مكان بعيد عن الأشجار التي تتساقط أوراقها في الماء حتى لا تتسبب في تلويثه. واحرصوا أن يكون الحوض قرب النباتات التي توفر للحيوانات الحماية والمأوى. احفروا حفرة جميلة الشكل، جزء منها عميق يخصص للأسمك، وجزء آخر أقل عمقا كمستنقع صغير، للحشرات والبرمائيات. افرشوا أرضية الحوض بقطعة من المطاط أو البلاستيك وركزوها في الأرض. من الضروري أن يبقى الماء نظيا لتحقيق توازن طبيعي، ومن أجل ذلك يتعين وضع بعض النباتات في الماء لتزويده بالأكسجين، ولاننسى وضع كائنات حية مثل الحلزونات المائية لتنقيته. احرصوا على أن لا يجف الحوض من الماء، وعندما تضيفون إليه ماء الحنفية يتعين أن تتركوه مدة 48 ساعة حتى تتبخر مادة الكلور التي تتسبب في القضاء على الكائنات الصغيرة.

الأنواع التي يستحسن استعمالها في الحوض :

قصب المكانس، القصب، الأسل، سوسن، طرفاء، الطحالب.

كيفية جلب الطيور لحديقتهم :

ابنوا معلفا للطيور، واملأوه باستمرار في فصل الشتاء بأنواع عديدة من المواد الغذائية (الخبز، الحبوب، البندق وأنواع أخرى من الثمار). يمكن صنع أنواع مختلفة من المعالف للطيور على سبيل المثال صندوق فواكه فارغ، نصف فاكهة جوز الهند، الفول السوداني غير المقشر مثقب ومنظوم في خيط ... حولوا غطاء أنية أو طبق عميق شيئاً ما، واملأوه بالماء بكيفية دائمة لتستعمله الطيور كمسبح ومشرب. اصنعوا محضناً وعلقوه فوق شجرة أو على جدار، في بداية فصل الشتاء.

أنواع الطيور التي يمكن جلبها لحديقتهم بهذه الطريقة :

- الببيل، جحوم أو الشحرور، زريقة، أنواع مختلفة من العصافير المقنين، عصفور حصادي

كيفية جلب الحشرات والزواحف وكائنات صغيرة أخرى :

أ- اغرسوا أنواعاً كثيرة من الأزهار المحلية، خاصة تلك التي تعطي الثمرات والفواكه والحبوب أو الرحيق.

بعض الأنواع التي يستحسن غرسها : شجرة الغار أو الرند، الخزامى، العوسج أو العليق، الإكليل، البنفسج، زهرة العسل، شجرة اللذات.

ب- خصصوا مكاناً لتنمو فيه الأعشاب بكيفية عشوائية واتركوها لتعطي ثماراً وأزهاراً لأن تلك النباتات تجلب إليها أنواعاً من الحشرات والطيور.

ج- قوموا بتجميع كومة من الأحجار الكبيرة، مع ترك فجوات بينها تختبئ فيها الحيوانات.

موضوع للنقاش :

ماهي فوائد وأضرار المبيدات الكيماوية والأساليب البيولوجية للقضاء على أنواع النباتات غير المرغوب فيها.

كيفية جلب الكائنات التي تسهل عملية التحلل:

أ - اتركوا جذع شجرة ميت في مكان ما بالحديقة ليتحلل، ومن المؤكد أن كل نوع من الأشجار سيستضيف أنواعا خاصة به من الفطريات الناتجة عن هذا التحلل.

ب - اتركوا أجزاء الأعشاب المقطعة والأوراق الميتة لتتحلل وتتحول إلى شكل لب يجلب بعض الحشرات كالقشريات الصغيرة ومغمدة الأجنحة ، بالإضافة إلى ديدات الأرض التي تحمل معها اللب إلى باطن الأرض، الشيء الذي يخلصها ويحافظ على رطوبتها.
بالإضافة إلى ذلك فإن هذا يمنع تصلب التربة وجفافها ويرفع من جودتها.

الأنصاف المرغوب وغير المرغوب فيها

يمكن أن تجلب الحديقة في أول الأمر حشرات كثيرة تعتبر ضارة كالنمل ومغمدة الأجنحة والعناكب والحلزونات بدون صدف... الخ. فلا تلحقوا بها أي سوء.
بدلا من استعمال المواد الكيماوية للتخلص منها، فإن هناك السنوريات والحشرات والطيور، كالشحارير والسمانيات والقنافذ والضفادع والحرازين... الخ، التي تنجذب بسرعة نحو هاته الحشرات التي تشكل لها كمية هائلة من الغذاء، وبهذا سيتحقق التوازن بكيفية سريعة.
هذه الوسيلة البيولوجية تمكن من تجنب استعمال مواد كيماوية ضارة وخطيرة بالنسبة للإنسان وبيئته.

إعداد : ديانا هولم